

التأمين التكافلي الإسلامي سوق واعد - عرض أهم التجارب العالمية الرائدة مع الإشارة لحالة الجزائر Islamic Takaful insurance is a promising market - Presentation of the most important global pioneering experiences referring to the case of Algeria

زكية بوضيودة*¹، محمد عدنان بن ضيف²

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، zakia.boussiouda@univ-biskra.dz

² جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، Bendiff.adnane@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 2021/06/07

تاريخ القبول: 2021/05/27

تاريخ الإرسال: 2021/05/05

ملخص:

بالنظر إلى أهمية التأمين في إدارة المخاطر يعتبر التأمين التكافلي الإسلامي البديل المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية لأكثر من مليار ونصف مليار مسلم عبر العالم هدفهم السعي إلى العمل والاستثمار لتحقيق الأرباح تحت مظلة الكسب الحلال. فعلى عكس التأمين التجاري التقليدي، يعمل نظام التأمين التكافلي الإسلامي على تجنب المفاهيم المحظورة في الشريعة الإسلامية، مثل الفائدة (الربا)، القمار (الميسر) وعدم اليقين (الغرر) واكل أموال الناس بالباطل. تطور التأمين التكافلي الإسلامي بسرعة وشهد نمواً سريعاً في جميع أنحاء العالم، سنحاول في هذه الورقة البحثية إبراز مفاهيم ومميزات التأمين التكافلي الإسلامي ومكانته في ساحة التأمينات العالمية بعرض أهم التجارب العالمية الرائدة في هذا المجال وأهم العوائق التي تعترض تطور هذا النوع من التأمينات الإسلامية لنعرج في الأخير إلى واقع وأفاق الجزائر في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: التأمين، الخطر، التأمين التكافلي الإسلامي، التأمين التجاري التقليدي، الربا.

تصنيف JEL: G22، G52

Abstract :

Given the importance of insurance in managing risk; Islamic Takaful insurance is considered as an alternative that complies with the provisions of Islamic Sharia law for more than one and a half billion Muslims across the world whose goal is to work and invest to achieve and earning halal profits Unlike traditional commercial insurance, the Islamic Takaful insurance system avoids concepts prohibited in Islamic law, such as interest (usury), gambling (gambling), uncertainty (gharar) and consuming people's money unlawfully. Islamic Takaful insurance has developed rapidly and it saw a rapid growth in all parts of the world. In this research paper, we will try to spot the light on the concepts and advantages of Islamic Takaful insurance and its value in the global insurance arena by presenting the most important global experiences leading in this field and the most important obstacles facing the development of this type of Islamic insurance. in the end we will talk about the reality and prospects of Algeria in this field.

Keywords: insurance, risk, Islamic Takaful insurance, traditional commercial insurance, riba.

Jel Classification Codes : G22, G52

توطئة (مقدمة):

إن الغياب المحتمل لليقين في عقود التأمين التجاري التقليدي فيما يتعلق بوقت ومبلغ السداد والمبلغ الذي سيطلب به المؤمن له وقت الخسارة يثير تساؤلات حول وجود الغرر (عدم اليقين) في عقد التأمين، كما أن هناك أيضاً احتمال وجود عناصر ربوية محظورة في الشريعة الإسلامية لأن التأمين غالباً ما يكون تبادلاً غير متكافئ بين شركة التأمين والمؤمن له، كما أن المؤمن له في بعض الأحيان قد لا يسترد شيئاً أو ربما أكثر أو أقل من القيمة الفعلية للخسارة، وهذه الميزة لها الكثير من القواسم المشتركة مع المقامرة (الميسر) أو الرهان. أيضاً في التأمين التجاري التقليدي، يعتبر التعويض مطلقاً للمستفيد من عقود التأمين على الحياة حيث يتم التعامل مع مزايا العقد بالشكل الذي يراه المستفيد مناسباً له وهذا يتعارض مع قواعد الميراث الإسلامية لأن مثل هذه العقود قد تلحق ضرر بالورثة الشرعيين للمؤمن له في حالة الوفاة.

* المؤلف المرسل

هذه القضايا وغيرها تجعل من التأمين التجاري التقليدي موضع تساؤل بالنسبة لملايين المسلمين في العالم الذين يسعون للعمل تحت مظلة أحكام وضوابط الشريعة الإسلامية.

من هنا تبلورت معالم الإشكالية التالية:

ما مدى نجاعة التأمين التكافلي الإسلامي كآلية بديلة عن التأمين التقليدي؟ وما هي الآفاق والتخمين المستقبلي لهذا القطاع في

الجزائر؟

ولالإلمام بأهم جوانب هذه الإشكالية، يمكن وضع التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي آليات عمل التأمين التكافلي الإسلامي كبديل للتأمين التجاري التقليدي؟

- ما مدى فعالية التأمين التكافلي الإسلامي في تغطية مخاطر المؤمنين الذين يرفضون بشكل قاطع المنتجات التي لا تتوافق مع المبادئ الإسلامية؟

- هل الجزائر مستعدة لتبني هذا النوع من التأمين؟

الفرضيات:

وللإجابة على هذه التساؤلات تم صياغة الفرضيات التالية:

- يتيح التأمين التكافلي الإسلامي عدة صيغ تتلاءم مع احتياجات العملاء الطالبين للتأمين الشرعي.

- إن التأمين التكافلي الإسلامي هو نموذج مالي يمكن أن يؤدي إلى إحداث ثورة في المشهد المالي الاقتصادي العالمي من خلال إمكانيته في تغطية مخاطر المؤمنين.

- بعد إقرار قانون المالية لسنة 2020 التأمين التكافلي في الجزائر وصدور المرسوم 21-81 المنظم له، يعتبر أرضية لتبني العمل التأميني التكافلي.

وللإجابة على هذه التساؤلات وحل الإشكال المطروح، قدمت الدراسة خمسة محاور هي:

أولاً: لمحة ومقاربة نظرية أساسية حول التأمين التكافلي الإسلامي.

ثانياً: آلية عمل التأمين التكافلي الإسلامي.

ثالثاً: مقارنة بين التأمين التكافلي الإسلامي والتأمين التجاري التقليدي.

رابعاً: السوق العالمي للتأمين التكافلي الإسلامي.

خامساً: لمحة عن السوق الجزائري للتأمين التكافلي الإسلامي.

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- التعرف على آلية عمل التأمين التكافلي.

- معرفة أوجه الاختلاف بين التأمين التجاري والتأمين التكافلي.

- الاطلاع على أهم الإحصائيات الرقمية على السوق العالمي للتأمين التكافلي

- مقارنة نشاط التأمين التكافلي الإسلامي في الجزائر مع بعض الدول الرائدة في المجال.

1. الاطار النظري للتأمين التكافلي الإسلامي

التأمين قضية ذات منشأ غربي بينما يجسد التأمين التعاوني الإسلامي معنى التكافل والتعاون لذلك يعد بديلاً شرعياً عن التأمين التجاري التقليدي.

1.1. نشأة التأمين التكافلي الإسلامي:

التأمين التكافلي، التأمين التعاوني، التأمين التبادلي، التأمين الإسلامي، التأمين التشاركي وغيرها من التسميات والتي غالباً ما تحمل نفس

المعنى، وهي ترجمة للكلمة المستعملة في أدبيات الاقتصاد في اللغة اللاتينية ASSURANCE TAKAFUL ISLAMIQUE. وهي

التأمين الإسلامي بتنظيمه الحديث عربي المنشأ ولا جدال أن التأمين البحري هو أول أنواع التأمينات ظهوراً، حيث إن أول من تكلم عن عقد

التأمين من فقهاء المسلمين هو فقيه الحنفية محمد أمين الشهير بابن عابدين الذي أطلق على هذا النوع من التأمين اسم "السوكرة" (حاتم العمر، 2020).

نشأ التأمين التكافلي الإسلامي منذ أربعين سنة كبدل عن التأمين التجاري الذي حرمه جماهير العلماء، وتم تأسيس أول شركة تكافل في السودان عام 1979م، حيث قام بتأسيسها بنك فيصل الإسلامي السوداني للتأمين على ممتلكاته، ثم انتشر إلى أسواق عالمية كثيرة وشركات التأمين التكافلي الإسلامي في تزايد مستمر ولقد جذب هذا النشاط شركات عالمية كبرى إلى تأسيس شركات تأمين تكافلي إسلامي كشركة (AIG) الأمريكية التي تنتشر في أكثر من 130 دولة وشركة إعادة التأمين العالمية (RE-SWISS) (الزرقا، 2011، صفحة 154).

يشق مصطلح "التكافل" من الكلمة العربية "كفالة" التي تعني "ضمان بعضنا البعض" أو "ضمان مشترك" وهو ليس بمفهوم جديد حيث مر بأشكال مختلفة لأكثر من 1400 عام، بدءاً من ممارسة "نظام العاقلة أو نظام العواقل" (القضاة، 2011، صفحة 10) من قبل العرب القدماء الذي هو عبارة عن اتفاق متبادل بين القبائل على أنه إذا قُتل أي شخص دون قصد على يد شخص من قبيلة مختلفة، فإن القاتل وأقاربه يتحملون مسؤولية تقديم مساهمة متبادلة لدفع الدية لأقارب الضحية.

مع مرور الوقت تم توسيع هذا المفهوم ليشمل العديد من المخاطر الأخرى، ففي التجارة البحرية مثلاً يتم تغطية أي شخص في المجموعة تعرض لحادث أثناء الرحلات البحرية.

شاع مصطلح التأمين التكافلي بعد الندوة التي حملت هذا الاسم وعقدت بالخرطوم في عام 1995م (القضاة، 2011، صفحة 4)

2.1. مفهوم التأمين التكافلي الإسلامي: لاستنباط مفهوم التأمين التكافلي الإسلامي لابد من التطرق أولاً إلى مفهوم التأمين.

أ. تعريف التأمين :

• قال تعالى: «وَأَمَّا لَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ۚ» القرآن الكريم، سورة فريش، الآية (3).

• قال تعالى: «وَأِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا» القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية (125).

يقول رجل الأعمال الأمريكي هنري فورد صاحب علامة فورد للسيارات: «هذه المدينة نيويورك، ليست من إنشاء البشر وإنما هي من نتاج التأمين فلولا التأمين لما كان هناك ناطحات سحاب، لأن أي عامل لن يقبل العمل في علو شاهق ويجازف بسقوط قاتل ويترك عائلته في مواجهة الفقر والشقاء، ولولا التأمين لما أقدم أحد من الرأسماليين على استثمار الملايين لإنشاء بناية عالية في حين أن سيجارة واحدة تكفي لإرجاعها حفنة من رماد، لولا التأمين لن يسير أحد بسيارته، لأن أفضل وأحسن السائقين معرض لان يصدم إنسان راجل»
التأمين من الأمن أي زوال الخوف وطمأنينة النفس وهو إحدى الوسائل التي يعتمد عليها الأفراد لحماية أنفسهم من الأخطار التي قد تحيط بهم.

إذ يمكن تعريف التأمين اصطلاحاً بأنه: "عقد بين طرفين يلتزم المؤمن (شركة التأمين) بمقتضاه بدفع تعويض للمؤمن له (طالب التأمين) عند

وقوع حادث معين ويتعهد الثاني بسداد القسط" (حريبي و عقل، 2008، صفحة 31)

كما يمكن تعريفه أيضاً على أنه "وسيلة لتعويض الفرد عن الخسارة المالية التي تحل به نتيجة لوقوع خطر معين وذلك بواسطة توزيع هذه الخسارة على مجموعة كبيرة من الأفراد المعرضين جميعهم لنفس هذا الخطر" (رشدي سيد، 2015، صفحة 34)

ب. تعريف التأمين التكافلي الإسلامي:

يشير مصطلح التأمين التكافلي الإسلامي الذي يُطلق عليه أيضاً "التأمين التشاركي أو التأمين المتوافق مع أحكام الشريعة"، إلى خدمات التأمين التي تتم وفقاً لمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.

تعددت تعريفات التأمين التكافلي الإسلامي لكنها تشير في أغلبها إلى مفهوم ومعنى واحد

• عقد تأمين جماعي يقوم على التعاون بين مجموعات أو أفراد يتعهدون بتعويض الأضرار التي تلحق بأي منهم في حالة تحقق المخاطر المؤمن عليها كما يلتزم كل مشترك بدفع مبلغ من المال على سبيل التبرع (Haemala, 2016, p. 146).

• اتفاق بين شركة التأمين الإسلامي باعتبارها ممثلة لهيئة المشتركين (حساب التأمين أو صندوق التأمين) وبين الراغبين في التأمين (شخص طبيعي أو قانوني) على قبوله عضواً في هيئة المشتركين والتزامه بدفع مبلغ معلوم (القسط) على سبيل التبرع به وبعودته لصالح حساب التأمين

على أن يدفع له عند وقوع الخطر طبقا لوثيقة التأمين والأسس الفنية والنظام الأساسي للشركة. (القره داغي، التامين الاسلامي -دراسة فقهية تاصيلية - مقارنة بالتامين التجاري مع التطبيقات العملية الكتاب السابع، 2010، صفحة 171).

• كما عرفته هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بأنه: "اتفاق بين أشخاص قد يتعرضون لأخطار معينة على تلافي الأضرار الناشئة عن هذه الأخطار، وذلك بدفع اشتراكات على أساس الالتزام بالتبرع، ويتكون من ذلك صندوق تأمين له حكم الشخصية الاعتبارية، وله ذمة مالية مستقلة، (صندوق) يتم منه التعويض عن الأضرار التي تلحق أحد المشتركين من جراء وقوع الأخطار المؤمن منها، وذلك طبقاً للوائح والوثائق . ويتولى إدارة هذا الصندوق هيئة مختارة من حملة الوثائق، أو تديره شركة مساهمة بأجر تقوم بإدارة أعمال التأمين واستثمار موجودات الصندوق." (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، 2012، صفحة 438)

• كما جاء تعريفه في القانون الجزائري من خلال المادة 103 مكرر في قانون المالية بأنه: "التأمين التكافلي هو نظام تأمين يعتمد على أسلوب تعاقدى ينخرط فيه أشخاص طبيعويون و/أو معنويون يطلق عليهم اسم (المشاركون)، ويشرع المشاركون الذين يتعهدون بمساعدة بعضهم البعض في حالة حدوث مخاطر أو في نهاية مدة عقد التأمين التكافلي بدفع مبلغ في شكل تبرع يسمى مساهمة وتسمح المساهمات المدفوعة على هذا النحو بإنشاء صندوق يسمى (صندوق المشاركين) أو (حساب المشاركين) وتتوافق العمليات والأفعال المتعلقة بأعمال التأمين التكافلي مع مبادئ الشريعة الإسلامية التي يجب احترامها." (الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية، 2019، صفحة 38)

3.1. شركات التأمين التكافلي الإسلامي:

هي البديل لشركات التأمين التجاري التقليدي وتعرف بأنها شركات تزاوّل نشاط التأمين وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وتتمثل ابرز مميزاتها فيما يلي (حمدي، 2020، صفحة 150):

- تقديم خدمات التأمين والاستثمار عن طريق صناديق تكافلية مملوكة لحملة الوثائق وليس بيع خدمة التأمين وتحصل على اجر مقابل هذا الدور.
- العمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية وتحت إشراف هيئة الفتوى والرقابة الشرعية.
- الفصل بين أموال المشتركين والمساهمين وتوزيع الفائض التأميني على المشتركين.
- تهدف إلى تحقيق الربح إلى جانب تحقيق مصالح حملة الوثائق.

2. آلية عمل التأمين التكافلي الإسلامي

تتمثل الممارسة الشائعة للتأمين التكافلي الإسلامي فيما يلي:

- أن يضع الأشخاص الأموال في صندوق التأمين ويتعهد المشتركين في هذا الصندوق بتعويض بعضهم البعض عن خسائر محددة.
- تتم إدارة الصندوق من قبل شركة تكافل وهي عادة كيان منفصل عن المساهمين في الصندوق، حيث أن شركة التأمين التكافلي الإسلامي هي مزيج من هيكل مشترك متوافق مع الشريعة الإسلامية للمشاركين وشركة إدارة متوافقة مع الشريعة الإسلامية .
- إدارة صندوق التكافل، تم اعتماد ثلاثة نماذج عامة من قبل شركات التأمين الإسلامية (Dikko, 2014, p. 3)، هذه النماذج هي في الأساس الأساليب المصممة لغرض توفير الأموال ليس فقط لتغطية الخسائر المتوقعة، ولكنها تشمل أيضاً الأرباح التي سيتم توزيعها على مساهميها إن وجدت.

(أ) نموذج الوكالة : هذا النموذج هو أول صيغة شرعية قامت على أساسها عمليات التأمين الإسلامي في دول الخليج العربي (صوالحي و بوهدة، 2013، صفحة 101) يعتمد النموذج عقد الوكالة الذي يقوم فيه المشاركون في برنامج التكافل بتوكيل شركة التكافل مهمة إدارة الصندوق نيابة عنهم (كوكيل) لأداء مهمة محددة، والتي تنطوي تعاقدياً على اعتبار مناسب في شكل رسوم الوكالة (COMCEC, 34, p. 2019, octobre، فهي التي تتولى تحديد أقساط التبرع، وتخصيص الاحتياطات القانونية والاختيارية، وتقييم الأضرار، وإدارة الأخطار وتحديد التعويضات ودفعها وتوزيع الفائض التأميني (صوالحي و بوهدة، 2013، صفحة 101) في هذا النموذج، لا يحق للشركة المشاركة في الدخل الناتج من صندوق التكافل، ومن ناحية أخرى يتحمل المشاركون المخاطر التي ينطوي عليها الاكتتاب (Dikko, 2014, p. 3).

ب) نموذج المضاربة (تقاسم الأرباح): نموذج المضاربة هو شراكة يُعتبر المساهمون فيها هم رب المال (أصحاب الأموال) وشركة التكافل هي المضارب الذي يوفر مهارات ريادية لإدارة الصندوق من خلال استثمار الاحتياطيات من الصندوق، حيث يتم تقاسم الأرباح بنسبة محددة مسبقاً ويتحمل المشتركون في برنامج التكافل أي خسارة يتعرضون لها. (Dikko, 2014, p. 4).

ت) النموذج الهجين "نموذج الوكالة والمضاربة معا": يجمع هذا النموذج المحين بين ميزات نموذجين مختلفين: الوكالة والمضاربة. يستخدم عقد الوكالة للاكتتاب حيث تكون رسوم الوكالة عبارة عن رسوم ثابتة بينما يتم اعتماد عقد المضاربة لاستثمار أموال المشاركين في سوق التمويل الإسلامي ومشاركة نتائج الاستثمار (COMCEC, octobre 2019, p. 38)

ث) نموذج الوقف: حسب هذا النموذج المشاركين في برنامج التكافل يساهمون بالمال في الصندوق الذي يستخدم للأعمال الخيرية والتي يمكن أن تشمل تعويض عن الخسائر المتوقعة.

يصبح الشخص الحامل للوثيقة مؤمناً، ليس من خلال المساهمة في الصندوق، ولكن عن طريق ملء نموذج الاشتراك في الصندوق، يحدد المساهمون مقدار الأموال التي يجب دفعها كما تحدد الاستثمارات واستخدام الفوائد التأميني (Dikko, 2014, p. 3).

3. مقارنة بين التأمين التكافلي الإسلامي والتأمين التجاري التقليدي: للإلمام بالموضوع نقسم هذه المقارنة إلى أوجه اختلاف وأوجه اتفاق .

1.3. أوجه الاختلاف بين التأمين التكافلي الإسلامي والتأمين التجاري التقليدي:

يمكن اختصار أوجه الاختلاف بين التأمين التكافلي الإسلامي والتأمين التجاري التقليدي فيما يلي :

جدول رقم (01) : أوجه الاختلاف بين التأمين التجاري التقليدي والتأمين التكافلي الإسلامي

طبيعة الاختلاف	التأمين التجاري التقليدي	التأمين التكافلي الإسلامي
العلاقة التعاقدية	في شكل عقد تبادل (بيع وشراء) بين المؤمن له (حامل الوثيقة) وشركة التأمين حيث يتم دفع قسط التأمين إلى شركة التأمين التي تتحمل كل المخاطر.	مزيج من عقد التبرع والعلاقة تعاقدية بين مجموعة مشتركين الذين يقومون بالتبرع لصندوق التكافل لتقدمه حماية لبعضهم البعض ضد المخاطر.
مسؤولية حاملي الوثائق / المشاركين	يدفع حاملو الوثائق قسط التأمين لشركة التأمين	يقدم المشتركين تبرعات (تبرع) كآلية تمويلية تعاونية غير هادفة للربح بقدر ما تهدف إلى تغطية الأخطار وتطوير الأنشطة الاستثمارية الحقيقية.
الفائض التأميني / العجز	أي فائض تأميني يعود إلى شركة التأمين فقط.	يتم توزيع أي فائض في صندوق التكافل على المشتركين و المساهمين أي أن أي فائض اكتتاب يعود إلى حملة الوثائق، الذين هم أيضاً مسؤولون عن تغطية أي عجز (حسب ما تسمح به الشريعة)
صيغ الإدارة	تدار عن طريق عقود الإذعان التي يكون فيها أحد المتعاقدين مضطراً إلى قبول الشروط التي وضعها الطرف الآخر دون مناقشة أو تعديل.	تدار عملية الاكتتاب بموجب نماذج المضاربة أو الوكالة أو الوقف
مسؤولية شركة التأمين	شركة التأمين مسؤولة عن دفع التعويضات وفقاً للسياسة المتبعة وحسب بنود العقد.	تعمل شركة التكافل كمسؤولة عن النظام وتدفع مختلف التعويضات من صندوق التكافل. في حالة إعسار صندوق التأمين التكافلي الإسلامي، يقدم المشتركون مساعدات لتمكينه من الوفاء بالتزاماته.
الهدف من التأمين	التأمين التجاري التقليدي يهدف بشكل رئيسي إلى تحقيق الأرباح التجارية بكل الطرق.	يعتمد التأمين التكافلي الإسلامي على التعاون المتبادل بين المشتركين وتحقيق الأرباح بما لا يتنافى مع الضوابط الشرعية.

الإطار القانوني	شركات التأمين التقليدية تخضع فقط للقانون الحاكم للمؤسسات المالية والسائد في الدولة	شركات التأمين التكافلي الإسلامي تبنى بالإضافة إلى القوانين المنظمة لنشاط التأمين مبادئ الشريعة الإسلامية، وتتجنب المفاهيم المحظورة ، مثل الربا (الفائدة) ، الميسر (القمار) والغرر (الشك) واكل أموال الناس بالباطل. كما تخضع أيضا لرقابة هيئة شرعية
ملكية رأس المال	رأس المال ملك لشركة التأمين مع إمكانية استخدام الديون .	قد يكون رأس المال مشترك بين المساهمين والمشاركين، ولا تستخدم الديون باستثناء القرض بدون فوائد من المساهمين إلى صندوق الاكتتاب.
استثمار الأموال	لا توجد قيود غير تلك المفروضة لأسباب احترازية.	يتم استثمار أصول صناديق التكافل في أدوات متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

(Archer, Abdel Karim, & Volker, 2009, p. 174)

من الجدول أعلاه نجد أن من أهم ما يميز التأمين التكافلي الإسلامي عن نظيره التجاري الفوائض التأمينية وما تضمنه على التأمين التكافلي الإسلامي من تحقيق العدالة في توزيع الثروة بين المتكافلين المنشئين لصندوق المشاركين، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أيضا وهذا على كل المؤسسات المالية الإسلامية أنه لا بد من أن يكون نشاطها تحت إشراف هيئة رقابة شرعية تضمن لها سلامة الصفة الإسلامية وسلامة آليات العمل، الأمر الذي يحسن لها سمعتها ويرفع لها مكانتها بين المؤسسات وعند العملاء.

ويمكن تعريف الفائض التأميني وكذا هيئة الرقابة الشرعية المكلفة بعمليات الرقابة الشرعية على مؤسسات وأعمال التأمين التكافلي كما يلي:

أ- **الفائض التأميني:** هو ما تبقى من الاشتراكات وعوائدها بعد أداء التعويضات والمصروفات وتجنب الاحتياطات التي تتعلق بالأخطار والمخصصات الفنية المتعلقة بالوعاء (حيدر، الرياض، أيام 20-22 يناير 2009، صفحة 11)، هذا الناتج ليس ربحا وإنما يسمى الفائض التأميني وهذا المصطلح بهذا اللفظ محدث خاص بالاقتصاد الإسلامي والتأمين التكافلي الإسلامي، لم يستعمل في اللغة بهذا المعنى ولا في الاقتصاد الوضعي (القره داغي، التأمين التكافلي الإسلامي، 2011، صفحة 2/360)، ومنه فإن الفائض التأميني هو أثر من آثار العقد وهو تابع ويتكون من حصيلة الاشتراكات المدفوعة من المستأمنين مضافا إليها أرباح الاستثمارات الشرعية لتلك الاشتراكات المخصصة لهم مخصصا منها التعويضات المدفوعة للمستأمنين والاحتياطات التي يحتفظ بها، وكذلك مصاريف إعادة التأمين، هذا من جهة مفهوم الفائض التأميني أما من جهة توزيعه فإنه يوزع على المستأمنين باعتبارها حقا خاصا بهم يتم التصرف فيه من قبل إدارة الشركة، بما يحقق مصالحهم وفق اللوائح المعتمدة كتكوين الاحتياطات أو توزيعه عليهم أو التبرع به في أوجه الخير نيابة عنهم، ولا تستحق المؤسسة المديرة لأعمال التأمين التكافلي الإسلامي شيئا منه على سبيل الأجرة.

ب- **الرقابة الشرعية على التأمين التكافلي الإسلامي:** من أساسيات الصفة الإسلامية للتأمين التكافلي الإسلامي وجوب وجود الرقابة الشرعية على أي نوع من المعاملات داخلية كانت أو خارجية، حيث تتجلى هذه الرقابة من خلال هيئات الرقابة الشرعية التي تعمل على السير الصحيح لهذه المؤسسات كما تدعمها من حيث التوجيه، تدعمها أيضا من حيث الابتكار وتحسين الأعمال والتجديد في العقود المالية الإسلامية القديمة لمواصلة المسيرة، إذ يمكن تعريفها بأنها "عملية أساسية، تنطلق من إصدار الفتوى، وتصل إلى تتبع مسار هذه الفتوى في العمليات والتحويلات المالية لمؤسسة التأمين التكافلي الإسلامي، وهذا للتأكد من مطابقتها لأحكام الشريعة الإسلامية" (بن ضيف، 2017، صفحة 92)، يعد جهاز الرقابة الشرعية أحد أهم الأجهزة في مؤسسات التأمين التكافلي الإسلامي التي تقدم خدمات التأمين الإسلامي، ذلك أن اعتبار الخدمات التي تقدمها متوافقة مع الشريعة الإسلامية، لا يكون مقبولاً إلا إذا كانت مصدقة من قبل الجهاز الرقابي العامل لديها، ومن ذلك تبرز الأهمية والضرورة البالغة بالنسبة لمؤسسات التأمين التكافلي الإسلامي لأكثر من سبب، نذكر منها: (الفرفور، 26-30 أبريل 2009 ، صفحة 22)

- إن الأساس الذي قامت عليه مؤسسات التأمين التكافلي الإسلامي المعاصرة هو تقديم البديل الشرعي لمؤسسات التأمين التجاري، لهذا فإن وجود الرقابة الشرعية ضرورة حيوية لتراقب وترصد سير عملها والتزامها وموافقة معاملاتها للأحكام الشرعية، لبقاء مؤسسات التأمين التكافلي الإسلامي على أساسها؛
- عدم الإحاطة بقواعد المعاملات الإسلامية من قِبَل أغلب العاملين في مؤسسات التأمين التكافلي الإسلامي؛
- كثرة الصور المستحدثة وأنواع مستحدثة من المعاملات المالية والتجارية والأقساط بأنواعها، والتجارة الإلكترونية، التي لا تكاد توجد لها أحكام في المصادر الفقهية الأصلية؛
- يجب أن يكون العاملون في النشاط الاستثماري على اتصال مستمر مع الرقابة الشرعية، لأنهم دائماً بحاجة إلى الفتوى في نوازل وقضايا تواجههم أثناء عملهم؛
- إن وجود الرقابة الشرعية على مستوى مؤسسات التأمين التكافلي الإسلامي فعلياً، يُعطي لها الصبغة الشرعية الحق، كما يضمن وجود الرقابة ارتيحاً لدى جمهور المتعاملين معها؛
- ظهور كيانات مالية واستثمارية غير جادة تنص نظمها الأساسية وقوانين إنشائها على أنها تعمل وفقاً لأحكام الشرعية، دون وجود رقابة تكفل التحقق من ذلك؛
- إن الأنظمة السياسية والاقتصادية التي تعمل فيها الكثير من مؤسسات التأمين التكافلي الإسلامي، هي أنظمة وضعية بعيدة كل البعد عن ضوابط الإسلام، مما يبرر الحاجة الماسة لوجود رقابة شرعية على هذه المؤسسات.

2.3. أوجه الاتفاق بين التأمين التكافلي الإسلامي والتأمين التجاري التقليدي:

وسنذكر أهمها فيما يلي: (حاتم العمر، 2020)

- أركان العقد وعناصره الأساسية: كلاهما يقوم على نفس الأركان.
- الباعث على العقد: والمتمثل في تغطية الخطر المحتمل بالنسبة لطالب التأمين وتحقيق الربح لشركة التأمين مع الأخذ بعين الاعتبار أن وسيلة تحقيق الربح في كلتا الشركتين مختلفة لكن الترتيبات الإدارية متشابهة.
- الجوانب الفنية: كلاهما يقوم على جملة من الأسس والمبادئ الفنية التي تصاغ من خلالها وثيقة التأمين
 - مبدأ المصالحة التأمينية.
 - مبدأ التعويض.
 - مبدأ المشاركة.
 - مبدأ إيجاد حل للخطر الذي يقع به المؤمن له.
- يتفقان في حالة نهاية العقد: بانتهاء المدة المتفق عليها في عقد التأمين أو بإنهاء العقد من قبل المشترك بإرادته المنفردة.

4. سوق التأمين التكافلي الإسلامي العالمي

يعتبر سوق التأمين التكافلي الإسلامي من الأسواق الواعدة ويشهد تنافسية عالية باعتباره الحلقة المكملة للمالية الإسلامية قبل التطرق لذلك نستعرض بعض الأرقام للمالية الإسلامية حول العالم.

1.4. صناعة التمويل الإسلامي وتطورها على الصعيد العالمي

على الصعيد العالمي ، هناك أكثر من 1526 مؤسسة مالية ونواذ كاملة أخصيت لسنة 2019، إذ سجلت صناعة التمويل الإسلامي معدل نمو سنوي بنسبة 14٪ عام 2019 بقيمة 2875 مليار دولار مقارنة مع سنة 2018 التي قدرت فيها قيمة الصناعة المالية الإسلامية ب 2513 مليار دولار (Refinitiv Islamic Finance Development Indicator (IFDI), 2020, p. 22)، تساهم إيران والمملكة العربية السعودية وماليزيا بمبلغ 698 مليار دولار أمريكي و 629 مليار دولار أمريكي و 570 مليار دولار أمريكي في أسواق الخدمات المصرفية الإسلامية العالمية ، على التوالي في سنة 2019 وذلك ما يقارب 1897 مليار دولار والذي يقدر ب 80% من قيمة الصناعة في سنة 2019 (Refinitiv Islamic Finance Development Indicator (IFDI), 2020, p. 23)، إذ نمت أصول صناعة

التمويل الإسلامي بنسبة 14% في عام 2019 لتصل إلى 2875 مليار دولار أمريكي، لتعود إلى نمط النمو القوي طويل الأجل بعد التباطؤ في عام 2018 ، الذي سجل فيه نمو لا يزيد عن 2% كان النمو القوي في عام 2019 مدعومًا بالإصدارات الكبيرة من الصكوك في أسواق التمويل الإسلامي التقليدية في المملكة العربية السعودية وماليزيا وإيران وقطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة، كما كان هناك ارتفاع في أصول الصيرفة الإسلامية، بزيادة قدرها 248 مليار دولار أمريكي على أساس سنوي، لا سيما في أكبر الأسواق الإسلامية مثل المملكة العربية السعودية وإيران، إضافة إلى أنها شهدت الصناديق الإسلامية أسرع نمو بشكل عام، مع نمو مزدوج الرقم في ماليزيا وإندونيسيا وإيران والمملكة العربية السعودية وتركيا ولوكسمبورغ، لا تزال أصول التمويل الإسلامي مركزة في الأسواق الثلاثة الرائدة - إيران والمملكة العربية السعودية وماليزيا - والتي شكلت فيما بينها 66% من الأصول العالمية في عام 2019 وتمتلك إيران أكبر عدد من المؤسسات المالية الإسلامية ثم تليها ماليزيا ثم السعودية في والتي يمكن تمثيلها في الجدول التالي:

الجدول رقم: (02) الصناعة المالية الإسلامية وقيمتها في أكبر الأسواق الإسلامية لسنة 2019 القيمة بمليار دولار أمريكي

المؤسسة	الدولة	ماليزيا		إيران		السعودية		الإمارات العربية المتحدة	
		العدد	القيمة	العدد	القيمة	العدد	القيمة	العدد	القيمة
الصيرفة الإسلامية		36	297	41	641	16	477	24	194
مؤسسات اصدار الصكوك		242	2567	14	52	118	110	39	66
صناديق الاستثمار الإسلامية		32	440	44	165	35	206	/	/
مؤسسات التأمين التكافلي		10	21	14	26	17	37	3	18
مؤسسات مالية إسلامية أخرى		54	33	38	71	17	75	11	48
الاجمالي		374	3358	151	955	203	905	77	326

(Refinitiv Islamic Finance Development Indicator (IFDI), 2020, pp. 26-43)

تسيطر على العمل المصرفي كل من إيران والسعودية من خلال قيمة الأصول المصرفية الإسلامية وذلك راجع إلى تبني إيران نظام مصرفي إسلامي كامل 100% أما السعودية فيمثل العمل المصرفي الإسلامي 63% من النظام المصرفي السعودي وهذا الأمر الذي جعلهما يحتلان المرتبة الأولى والثانية على التوالي في العمل المصرفي الإسلامي، أما ماليزيا فلها السبق الدائم والمتكرر خلال العقد الأخير في إصدار الصكوك من حيث العدد وكذا من حيث القيمة فقد كان إصدار سنة 2019 م 2567 مليار دولار أمريكي بعدد إصدارات بلغ 242 إصدار

2.4. صناعة التأمين التكافلي الإسلامي على الصعيد العالمي:

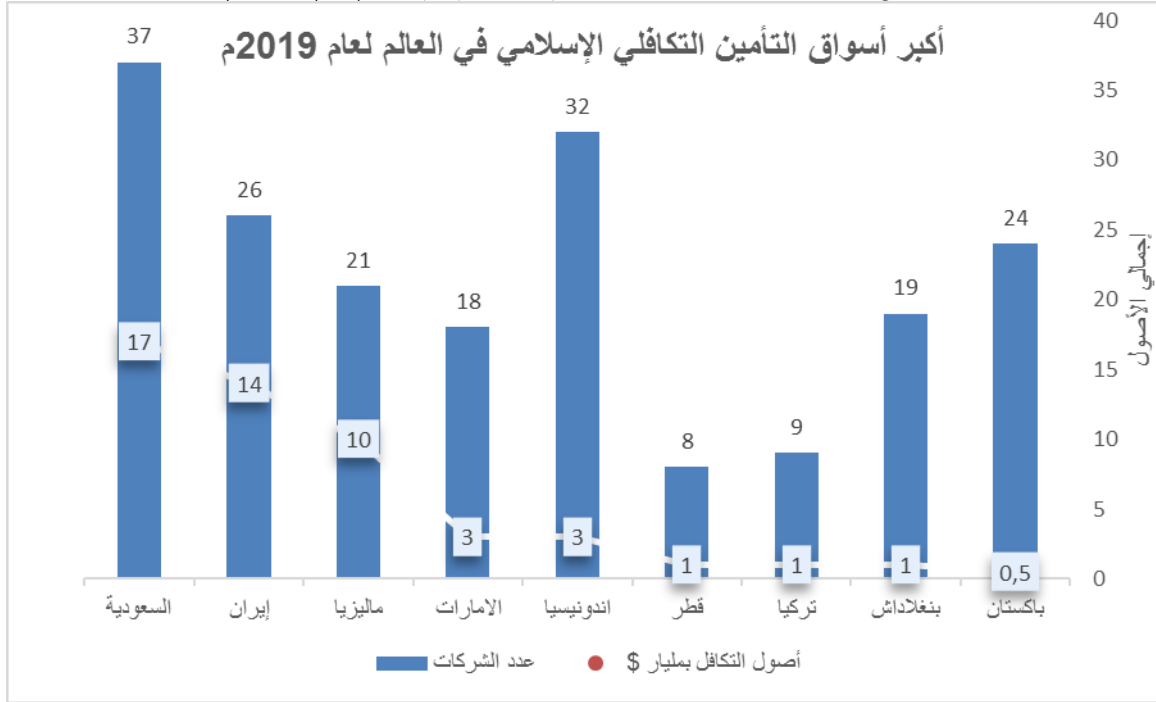
لا يزال التأمين التكافلي الإسلامي المساهم الأصغر في صناعة التمويل الإسلامي من حيث الأصول حيث يساهم بـ 2% من الصناعة المالية الإسلامية بقيمة 51 مليار دولار أمريكي وبإجمالي المؤسسة الصناعة للتأمين التكافلي قدرها 47 مؤسسة (Refinitiv Islamic Finance Development Indicator (IFDI), 2020, p. 22) حيث تعتبر المملكة العربية السعودية، إيران وماليزيا - أكبر ثلاثة أسواق تكافل في العالم وتشكل 80% من حصة السوق من إجمالي أصول التكافل في عام 2019 م (COMCEC, octobre 2019, p. 41)؛ إذ تمت أصول مؤسسات التأمين التكافلي العالمية بنسبة 10% لتصل إلى 51 مليار دولار أمريكي في عام 2019 م، حيث توسعت بنسبة نمو 1% فقط في عام 2018 م. وارتفعت مساهمات التكافل بنسبة 8.8% في المملكة العربية السعودية، أكبر سوق في العالم للتأمين التكافلي الإسلامي، مما وفر للصناعة دفعة أرباح بعد عدة سنوات من الخسائر. حيث جاءت الأعمال الجديدة بشكل أساسي من التأمين الصحي الإلزامي في عام 2018م للمواطنين السعوديين، كما شهدت مؤسسات التأمين التكافلي الإسلامي في دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى نموًا أعلى في عام 2019 م، حيث ارتفعت المساهمات بنسبة 14% على مدار العام، شوهد النمو عبر العديد من المؤسسات وكان هناك تحسن في ربحية الاستثمارات، ومع ذلك ثبت أن هذا النمو لم يدم طويلًا بمجرد انتشار جائحة Covid-19 ، حيث أدى إغلاق الشركات إلى خفض مبيعات التأمين التكافلي الإسلامي والأرباح بشكل كبير، ويمكن توضيح تطور صناعة التأمين التكافلي الإسلامي في الجدول التالي:

الجدول رقم: (03) تطور صناعة التأمين التكافلي الإسلامي للسنوات (2019-2012) القيمة بمليار دولار أمريكي

السنة	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
القيمة بمليار دولار	31	36	36	47	48	46	46	51

(Refinitiv Islamic Finance Development Indicator (IFDI), 2020, p. 30)

الشكل (1) : أكبر أسواق التأمين التكافلي الإسلامي في العالم لعام 2019م



(Refinitiv Islamic Finance Development Indicator (IFDI), 2020, p. 31)

- حيث تعتبر المملكة العربية السعودية أكبر سوق للتأمين التكافلي الإسلامي لعام 2019م (تساهم بـ38% من التكافل العالمي) ، تليها إيران (34%) ، ماليزيا (7%) والتي تمثل معا حوالي (80%) من سوق التأمين العالمي والإمارات (6%) ومع ذلك ، ونتيجة للتباطؤ الاقتصادي بسبب انخفاض أسعار النفط في عام 2018 م ، انخفض النمو بـ 2.1% في المملكة العربية السعودية عام 2019 م .
- بلغت القيمة الإجمالية لأصول التأمين التكافلي الإسلامي في العالم حوالي 51 مليار دولار أمريكي بإجمالي 336 شركة تكافل، كان لدى تركيا السوق الأسرع نموًا في عام 2019م (Puri-Mirza, 2021)
- في أفريقيا ، على الرغم من أن معدل نمو السوق ضئيل (10.2 مليون دولار أمريكي) ، فإن المنطقة تتمتع بإمكانيات سوقية هائلة للتكافل.

1.2.4 سوق التأمين التكافلي الإسلامي السعودي:

المملكة العربية السعودية هي أكبر سوق تكافل (تساهم بـ 38% من التكافل العالمي) رغم انخفاض النمو في المملكة العربية السعودية إلى 2.1% ، نتيجة للتباطؤ الاقتصادي بسبب انخفاض أسعار النفط في عام 2018 إلا أنها احتفظت بالصدارة في هذا المجال، إذ تعد المملكة العربية السعودية واحدة من أكثر أسواق التكافل نضجًا، وتعتمد صناعة التكافل، والتي تسمى التأمين التعاوني، على النموذج التعاوني المطبق بموجب قانون شركات التأمين الصادر 2005م، ويتكون القطاع من 33 تأمينًا تعاونيًا وإعادة تأمين ، 38 من الوسطاء ، 68 وكيلًا ، 3 شركات استشارية ، 13 مقيّمًا للخسائر، وكذلك يتألف التأمين التكافلي الإسلامي في المملكة العربية السعودية من التأمين التعاوني العام والتأمين الصحي التعاوني والتأمين التعاوني على الحياة (مؤسسة النقد العربي السعودي، 2020، صفحة 93).

جدول رقم (04) : كثافة سوق التأمين التكافلي الإسلامي في المملكة العربية السعودية

بالريال للفرد

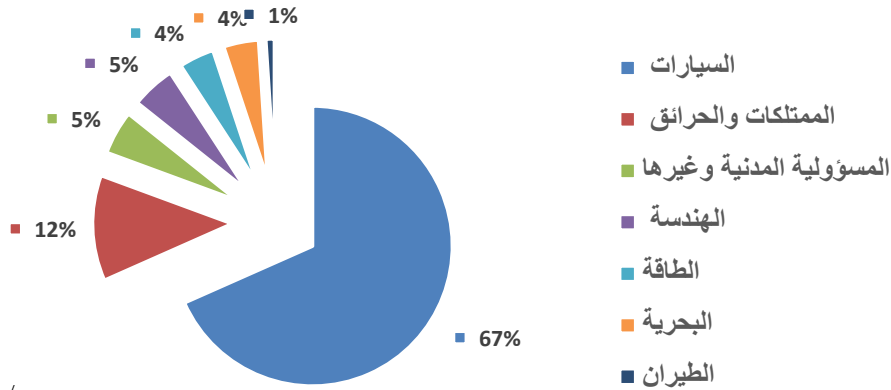
نوع النشاط	2015	2016	2017	2018	2019	التغير %
إجمالي التأمين العام	536.0	540.3	501.6	419.8	417.3	-0.6
إجمالي التأمين الصحي	616.4	586.1	584.8	595.1	656.8	10.4
إجمالي تأمين الحماية والادخار	33.7	33.1	35.0	33.0	33.2	0.5
الإجمالي	1186.1	1159.4	1121.4	1047.9	1107.3	5.7

(مؤسسة النقد العربي السعودي، 2020، صفحة 92)

وتعرف كثافة سوق التأمين بمعدل إنفاق الفرد على التأمين (إجمالي أقساط التأمين المكتتب بها نسبة إلى عدد السكان). وقد ارتفعت كثافة سوق التأمين في المملكة من نحو 1,047.9 ريال لكل فرد في عام 2018م إلى نحو 1,107.3 ريال لكل فرد في عام 2019م بارتفاع نسبته 5.7%.

الشكل رقم 02 : التأمين التكافلي الإسلامي العام في المملكة العربية السعودية لعام 2018م

التأمين التكافلي الإسلامي العام في المملكة العربية السعودية لعام 2018م



www.sama.gov.sa/en-

US/EconomicReports/Pages/YearlyStatistics.aspx

من خلال الشكل يتضح أن التأمين التعاوني العام يتكون من 67% تأمين على السيارات ، يليها تأمين الممتلكات والحرائق ب 12% ، تأمين المسؤولية المدنية وغيرها 5% ، الهندسة 5% ، الطاقة 4% ، البحرية 4% ، وأخيراً الطيران 1% اعتباراً من 2018م.

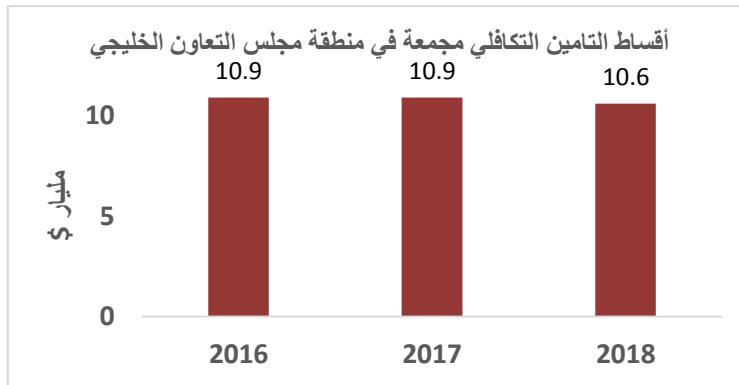
- تتبع جميع شركات التأمين في المملكة العربية السعودية نموذجاً تعاونياً يتطلب أن تكون شركات التأمين متوافقة مع الشريعة الإسلامية.
- شهد إجمالي أقساط التأمين المكتسبة من التأمين التكافلي الإسلامي في المملكة العربية السعودية ارتفاعاً في إجمالي الأقساط المكتتب بمعدل نمو سنوي مركب قدره 8.2% أي 9.5 مليار دولار أمريكي في 2019م من 6.4 مليار دولار أمريكي في 2013م ، وهو ما يمثل 89.6% تقريباً من إجمالي سوق التكافل في دول مجلس التعاون الخليجي، ويرجع ذلك أساساً إلى ارتفاع التأمين الصحي بعد تقديم التغطية الإلزامية للمُعاليين من المواطنين مقارنةً بانخفاض نسبته 4.1% خلال 2018م.
- بلغ عدد المشمولين بالتغطية الصحية من المؤمن لهم 11.1 مليون مؤمن له في نهاية عام 2019م منهم نحو 7.6 مليون وافد، وبلغ عدد الشركات التي قامت بالتأمين الصحي على منتسبيها حتى نهاية عام 2019م نحو 4995 شركة ومؤسسة .
- وفيما يتعلق بشركات التأمين المؤهلة لممارسة التأمين الصحي وشركات إدارة مطالبات التأمين الصحي المؤهلة فقد بلغت 26 شركة و 7 شركات على التوالي .وبنهاية عام 2019م، بلغ عدد مقدمي الخدمات الصحية المعتمدين لتقديم الخدمات الصحية في المملكة 4829 (مؤسسة النقد العربي السعودي، 2020).

2.2.4. سوق التامين التكافلي الإسلامي في دول مجلس التعاون الخليجي:

يوجد أكثر من 37 شركة تكافل في منطقة مجلس التعاون الخليجي وتمثل مجتمعة 77.2٪ من إجمالي أرباح التكافل العالمي، على الرغم من استمرار دفع أقساط التامين الإجباري على السيارات والتامين الصحي ، فقد شهد سوق التامين التكافلي فترة صعبة شهدت فيها ربحية شركات التكافل في دول مجلس التعاون الخليجي انخفاضًا بين عامي 2016 و 2018 بسبب الرياح الاقتصادية المعاكسة التي أثرت على نمو الأقساط ويرجع ذلك أساسًا إلى ضغوط التسعير وتقلب عوائد الاستثمار بسبب انخفاض أسعار الفائدة وركود سوق العقارات (ALPEN CAPITAL, 24 novembre 2019, p. 13).

- حقق قطاع التامين التكافلي الإسلامي بدول مجلس التعاون الخليجي ربحا صافيا بلغ نحو 281 مليون دولار في عام 2018 ، مقارنة مع 383 مليون دولار في عام 2017 ، و 674 مليون دولار في عام 2016.
- بين عامي 2012 و 2015 ، نما سوق التكافل في دول مجلس التعاون الخليجي بمعدل سنوي متوسط قدره 18٪ ، بسبب التوسع في التوجه نحو المنتجات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية .
- بلغ معدل انتشار التامين التكافلي الإسلامي في دول مجلس التعاون الخليجي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي 2.04٪ مقابل 6.13٪ عالميًا ، وفقًا لأحدث الأرقام الصادرة عن Swiss Re .
- معظم مزودي خدمات التامين التكافلي الإسلامي في دول مجلس التعاون الخليجي هي شركات صغيرة نسبيًا وتكافح لمضاهاة ربحية نظرائها التقليديين.
- اكتسبت عمليات التكافل الأفضلية في دول مجلس التعاون الخليجي، بسبب الازع الديني والإطار التنظيمي الناضج وسياسة الاستثمار الأخلاقية التي تضيف آفاق نمو قوية لمنتجات التامين التكافلي في دول مجلس التعاون الخليجي (ALPEN CAPITAL, 24 novembre 2019, p. 13).

الشكل رقم 03: أقساط التامين التكافلي مجمعة في منطقة مجلس التعاون الخليجي 2016م-2018م



(ALPEN CAPITAL, 24 novembre 2019, p. 14)

يبين الشكل أن أقساط التامين مجمعة للتامين التكافلي الإسلامي في دول مجلس التعاون الخليجي بلغت 10.6 مليار دولار أمريكي في عام 2018 م، بانخفاض من 10.9 مليار دولار أمريكي في عام 2016 م،

- في دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى ، اكتسبت صناعة التامين التكافلي الإسلامي مكانة بارزة ففي الإمارات العربية المتحدة ، شهدت صناعة التامين التكافلي ارتفاعًا في أقساط التامين بسبب الطلب المتزايد على المنتجات الإسلامية ففي عام 2018 م ، سجلت شركات التكافل في الإمارات أقساط تأمين بلغت 3.7 مليار درهم إماراتي (1.01 مليار دولار أمريكي) ، أي بمعدل نمو سنوي مركب قدره 11.1٪ اعتبارًا من عام 2016م. وعلى الرغم من النمو في إجمالي أقساط التامين ، فقد استحوذ التامين التكافلي الإسلامي على 17٪ من حصة إجمالي سوق التامين في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2018م ، أي بزيادة قدرها

9.5٪ مقارنة ب 2015م. وحافظت شركات التأمين التكافلي الإسلامي أيضًا على ربحيتها لسنوات متتالية بين عامي 2017م و 2018م، ويرجع ذلك أساسًا إلى لوائح التأمين الصحي والتأمين على المركبات الإلزامي.

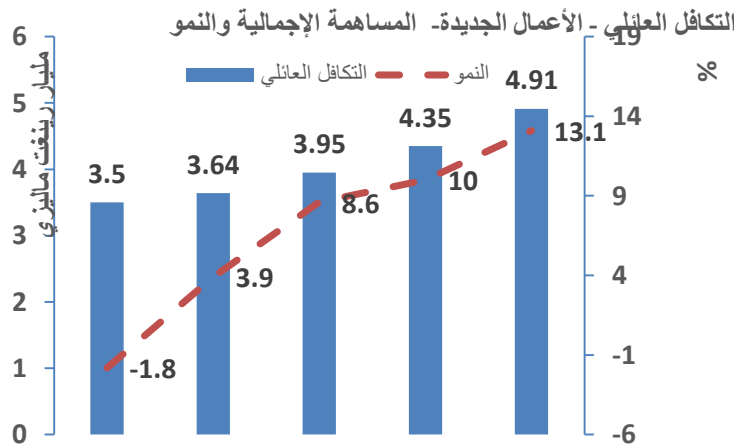
- في عُمان ، سجلت شركة المدينة للتكافل وشركة التكافل عُمان ، إجمالي أقساط تأمينية بلغت 30.5 مليون ريال عماني (79.3 مليون دولار أمريكي) و 23.1 مليون ريال عُمان (60.1 مليون دولار أمريكي) على التوالي في عام 2018 ، بزيادة من 29.9 مليون ريال عُمان (77.7 مليون دولار) و 15.8 مليون ريال عماني (41.0 مليون دولار أمريكي) في عام 2017م (ALPEN CAPITAL, 24 novembre 2019, p. 15)

3.2.4. سوق التأمين التكافلي الإسلامي المالي:

أدت الإصلاحات الكبيرة التي تم إدخالها على مر السنين إلى نمو كبير في سوق التكافل حيث شهدت الفترة 2011م إلى 2019م العديد من التعزيزات في صناعة التأمين التكافلي الإسلامي في ماليزيا :

- في عام 2012 م ، تم تطبيق الإطار التشغيلي التكافلي وإطار الحوكمة الشرعية المعدل.
 - في عام 2013م ، تم تمرير قانون الخدمات المالية الإسلامية.
 - في عام 2015م تم إدخال خارطة طريق لإصلاح التأمين على الحياة وإطار التكافل العائلي كما تم تصميم إطار لدعم التطوير طويل الأجل للتأمين على الحياة والتكافل العائلي.
- كل هذه الإصلاحات حولت ماليزيا لتصبح رائدة في صناعة التأمين التكافلي الإسلامي في جنوب شرق آسيا حيث بلغ اختراق الدولة لسوق التكافل 4.7٪ حيث يقاس بنسبة إجمالي أقساط التأمين والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي.
- نما إجمالي مساهمات أعمال التأمين التكافلي العائلي بأكثر من 11.8٪ في 2018 م وزاد بنسبة 4.6٪ مقارنة بعام 2017م وفقًا لجمعية التكافل الماليزية .
 - أضاف قطاع التأمين التكافلي الإسلامي 699,534 من حاملي الشهادات الجديدة في عام 2018 م ، بزيادة قدرها 4.6٪ مقارنة ب 668,657 شهادة جديدة في عام 2017م .
 - حقق قطاع التأمين التكافلي الإسلامي العام نموًا بنسبة 8.9٪ في عام 2018م.
 - وساهم التأمين التكافلي الإسلامي لقطاع السيارات في مزيج محفظة بنسبة 62.3٪ ، يليه الحريق ب 20.1٪ ووفات أخرى ب 17.2٪ عام 2018م
 - سجل التأمين التكافلي لقطاع السيارات عام 2018 م زيادة قدرها 14.6٪ مقارنة بعام 2017م ، بسبب الأداء القوي لمبيعات السيارات (COMCEC, octobre 2019, p. 66) .

الشكل رقم 04 : المساهمة الإجمالية للأعمال الجديدة للتكافل العائلي في ماليزيا لعام 2018م



<https://www.theedgemarkets.com/article/highlights-sc-annual-report-2020>

يبين الشكل إجمالي مساهمات أعمال التكافل العائلي الجديدة حيث نمت بنسبة 13.1%، من 4.35 مليار رينجت ماليزي في عام 2017 إلى 4.91 رينجت ماليزي في عام 2018.

5. لمحة عن سوق التأمين التكافلي الإسلامي في الجزائر

ينحصر نشاط التأمين التكافلي الإسلامي في الجزائر على شركة سلامة للتأمينات الشركة الوحيدة للتكافل العاملة في الجزائر والتي هي إحدى الفروع التابعة للشركة العربية الإسلامية للتأمين " إياك " الإماراتية ومقرها السعودية، حيث تضم 6 شركات تكافل موزعة على المملكة العربية السعودية، الأردن، الإمارات العربية المتحدة، السنغال، تونس، الجزائر، واعتمدت شركة سلامة للتأمينات في الجزائر بمقتضى القرار رقم 46 الصادر بتاريخ 02 جويلية 2006م عن وزارة المالية فهي استحوذت على شركة " البركة والأمان المنشأة في 26 مارس 2000م.

1.5 مكانة التأمين التكافلي الإسلامي في الجزائر (السلامة للتأمينات)

من خلال رقم الاعمال يمكننا تتبع شركة سلامة للتأمينات باعتبارها الشركة الوحيدة التي تقدم خدمات التأمين التكافلي الإسلامي، رغم غياب العديد من مقومات العمل التكافلي في هيكلها ونظمها ومن بين تلك النقائص، عدم توزيع الفوائض التأمينية، عدم وجود التنوع في الخدمات التأمينية التكافلية، ومن خلال الجدول التالي يمكننا التعرف على موقعها في السوق التأمينية الجزائرية

جدول رقم (05) : ترتيب شركات التأمين في الجزائر حسب رقم الأعمال المحقق لسنة 2019م (atlas-magazine, 2021)

الترتيب	اسم الشركة	رقم الأعمال 2019م		رقم الأعمال 2018م		التغير 2018-2019	الحصة السوقية 2019
		DZD	USD	DZD	USD		
شركات التأمين عن الخسائر							
1	SAA	29 117 000	243 418	27 679 000	231 673	5,20%	20,16%
2	CAAT	24 589 000	205 564	24 126 000	201 935	1,92%	17,02%
3	CAAR	15 365 000	128 452	15 195 000	127 182	1,12%	10,64%
4	CNMA	14 312 000	119 648	14 025 000	117 389	2,05%	9,91%
5	CASH Assurances	12 676 000	105 971	9 499 000	79 507	33,45%	8,78%
6	CIAR	9 866 000	82 480	10 099 000	84 529	-2,31%	6,83%
7	Salama Assurances	5 377 000	44 952	5 158 000	43 172	4,25%	3,72%
8	Alliance Assurances	5 201 000	43 480	5 002 000	41 867	3,98%	3,60%
9	Trust Algérie	4 040 000	33 774	3 547 000	29 688	13,90%	2,80%
10	2A	3 877 000	32 412	3 849 000	32 216	0,73%	2,68%
11	GAM	3 803 000	31 793	3 859 000	32 300	-1,45%	2,63%
12	AXA Assurances Algérie Dommage	2 616 000	21 870	2 967 000	24 834	-11,83%	1,81%
مجموع شركات التأمين عن الخسائر		130 839 000	1 093 814	125 005 000	1 046 292	4,67%	90,58%
شركات التأمين عن الأشخاص							
1	Cardif El Djazair	2 742 000	22 923	2 604 000	21 796	5,30%	1,90%
2	AXA Assurances Algérie Vie	2 254 000	18 843	2 046 000	17 125	10,17%	1,56%
3	SAPS	1 947 000	16 277	2 066 000	17 292	-5,76%	1,35%
4	Caarama Assurance	1 869 000	15 625	1 695 000	14 187	10,27%	1,29%
5	AGLIC	1 675 000	14 003	1 302 000	10 898	28,65%	1,16%
6	Macir Vie	1 541 000	12 883	1 413 000	11 827	9,06%	1,07%
7	TALA	1 117 000	9 338	1 119 000	9 366	-0,18%	0,77%
8	Le Mutualiste	467 000	3 904	482 000	4 034	-3,11%	0,32%
مجموع شركات التأمين عن الحياة		13 612 000	113 796	12 727 000	106 525	6,95%	9,42%
المجموع العام		144 451 000	1 207 610	137 732 000	1 152 817	4,88%	100%

(<https://www.atlas-mag.net/article/compagnies-d-assurance-algeriennes-classement-2019>)

من الجدول أعلاه نرى أن شركة "سلامة للتأمينات" تحتل المركز السابع من بين 12 شركة تامين عن الخسائر في الجزائر لعام 2019م كما بين الجدول أيضا انخفاض النصيب السوقي للشركة حيث بلغت الحصة السوقية للشركة 3.72 % فقط أي لا يزال السوق غير مستغل، أما بالنسبة للتأمين على الأشخاص الذي نظّمه المشرّع الجزائري بموجب أحكام الأمر رقم 95/07 المؤرخ في 1995 المعدّل والمتّم بموجب القانون 04-06 المؤرخ في 2006 المتعلق بفصل شركات التأمين على الأشخاص عن شركات التأمين على الأضرار والخسائر.

إضافة إلى ذلك فقد حققت شركة سلامة للتأمينات خسارة أخرى في سنة 2020 بسبب الأزمة الصحية بانخفاض قدره 793 مليون دينار جزائري حسب تصريح المدير العام للشركة، ويرجع ذلك إلى انخفاض التأمينات حول السيارات بسبب الحجر المستمر في فترة بداية السنة.

هذا بالرغم من سعيها المتواصل لفتح علاقات تكاملية وخدمات مشتركة مع كل من مصرف السلام وبنك البركة الجزائري باعتبارها يمثلان العمل المصرفي الإسلامي في الجزائر، فنجدها تربطها علاقات شراكة مع مصرف السلام إذ يشترط في جميع عمليات التأمينات للقروض الصغيرة والمتوسطة أن يكون تأمين التمويل المصرفي مغطى من قبل شركة سلامة للتأمينات، وكذا الاتفاق المشترك لتأمين العملاء والعاملين في المجال المصرفي الإسلامي، رغم كل الجهود المبذولة مازالت شركة سلامة للتأمينات بعيدة عن الأرقام والإنجازات المأمول الوصول إليها.

ومن بين الاتفاقيات نجد اتفاقية تعاون مع بنك البركة وشركة سلامة للتأمينات الموقعة في 10 ماي 2010 تستعين من خلالها شركة سلامة للتأمينات ببنك البركة لتمويل استثماراتها في المقابل يستعين بنك البركة بالشركة لتسويق منتجاته عبر فروعها، أما الاتفاقية الثانية التي تم توقيعها في 31 ماي 2010 والمتمثلة في إنشاء شبائيك للتأمين يتم الإشراف عليها من طرف أعوان مكونين لتسويق المنتجات التالية: السفر، الحماية العائلية، تأمين المنازل، تأمين المحلات التجارية، تأمين الحج والعمرة.

كما تم إبرام اتفاق مع مصرف السلام بتاريخ 17 ديسمبر 2019 المتعلق بربط علاقات مزدوجة بين شركة سلامة للتأمينات ومصرف السلام حيث تنص الاتفاقية على توفير باقة من منتجات التأمين التكافلي الموافق لأحكام الشريعة الإسلامية بتطبيق تخفيضات تحفيزية لفائدة زبائن مصرف السلام الجزائر من أفراد وشركات تخص جميع صيغ التمويل المقترحة (تأمين السيارات، العتاد والتجهيزات، العقار، التأمين الشامل لجميع المخاطر، الخ).

2.5 مقومات التأمين التكافلي الإسلامي في الجزائر

على الرغم من كون الجزائر بلد مسلم فلا يزال معدل تغلغل نظام التكافل ضعيفاً جداً، إذ تملك الجزائر العديد من المقومات التي يمكن أن تكون حافزا قويا لنشوء وتطور التأمين التكافلي الإسلامي، نذكر أهمها:

- اتساع سوق التأمينات في الجزائر وذلك باتساع الرقعة الجغرافية وكذا العديد من مسببات التأمين، الأمر الذي يفتح المجال للعديد من مؤسسات التأمين التكافلي الإسلامي للدخول والمنافسة.
- تشوق المجتمع الجزائري إلى معاملات إسلامية لا تفسد عليه دينه.
- وجود مؤسسات مصرفية إسلامية، تبحر عن شركاء في المهنة للتكامل والتعاون فيما بينهم من أجل تحقيق الصفة الإسلامية للجميع.
- إدراج مصطلح التأمين التكافلي في قانون المالية 2020 من خلال التعريف بالتأمين التكافلي وإبراز فكرته دون طرح تنظيم له، والذي كان مفصل في المرسوم 21-81 الذي فصل في جميع أوجه هذه الشركات وهذه المهنة.
- صدور المرسوم الرئاسي للصيرفة الإسلامية في مارس 2020م المرسوم الذي تضمن صدور النظام 02.02 المحدد للعمليات البنكية ومنتجات الصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، وكذا شروط الترخيص المسبق لها من طرف بنك الجزائر، إذ يعتبر دافعا لوجود العديد من التشريعات التي تسمح بالعمل المالي الإسلامي في جميع المنتجات المالية.
- فسح المجال لمؤسسات التأمين التجاري وذلك بفتح نوافذ إسلامية، يعد حافزا قويا للتوسع في هذه الصناعة التي تحمل الكثير من فرص المنافسة في السوق الجزائرية، فهذا الوضع الجديد يفرض على شركات التأمين والمؤسسات المالية تبني استراتيجيات لاستقطاب الزبائن وتسويق هذه المنتجات وتطويرها بغرض خلق تغيرات إيجابية تهدف إلى تسهيل ممارسة نشاط التأمين الإسلامي التكافلي.

الخاتمة:

هدف هذا البحث إلى دراسة سوق التأمين التكافلي الإسلامي في بعض الأسواق العالمية الرائدة في المجال، ومقارنته مع السوق الجزائري لنصل إلى أن التأمين التكافلي الإسلامي قطاعًا ناشئًا مهمًا وحلقة مكملة لصناعة الخدمات المالية الإسلامية فهو البديل الحتمي للتأمين التقليدي وقد أظهر نمواً مستمرا على مستوى العالم منذ طرحه ، وبالرغم من كثرة تعداد المسلمين في دول مثل إندونيسيا ونيجيريا وبالرغم من التوجهات على الساحة الدولية للخدمات المالية الإسلامية وبالرغم أيضا من الجهود المبذولة في بعض الدول مثل ماليزيا والمملكة العربية السعودية ، إلا أنه لا يزال السوق غير مستغل ، ولا يزال معدل تغلغل نظام التأمين التكافلي ضئيلاً جداً.

ولقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها فيما يلي:

- للتأمين التكافلي الإسلامي دور مهم في صناعة منتجات المالية الإسلامية فهو الحلقة الضائعة للمنتجات المالية الإسلامية.
 - يقضي التأمين التكافلي الإسلامي على أي نوع من القيود ليقدم الحماية ضد المخاطر التي قد تحدث بالمؤمن له الطالب للحماية مع ما يتناسب مع أحكام وضوابط في الشريعة الإسلامية.
 - يساهم التأمين التكافلي الإسلامي بشكل كبير في توفير الحماية والأمن للمؤمنين من خلال صيغته المختلفة والتي تحدف إلى التقليل من المخاطر وتخفيض الخسائر.
 - رغم كثرة تعداد المسلمين في العالم إلا أن معدل تغلغل نظام التأمين التكافلي الإسلامي يتمركز في ثلاثة دول هي السعودية ، إيران وماليزيا بنسبة تصل إلى 80% .
- وعلى ضوء النتائج المستخلصة يمكن تقديم بعض الاقتراحات التي قد تساهم في تجاوز التحديات التي تواجه التأمين التكافلي الإسلامي:
- مع ما يقارب من ملياري مسلم في العالم يجب الاستثمار في الأسواق العالمية غير المستغلة مثل أمريكا الشمالية، أوروبا وأفريقيا.
 - يجب بذل الجهود لتأسيس الشركات التي من شأنها توفير التأمين التكافلي الإسلامي وشركات إعادة التكافل.
 - كما يجب على علماء المالية الإسلامية العمل على تحرير قطاع التأمين التكافلي الإسلامي من سيطرة القوانين التي تحكم شركات التأمين التقليدية ووضع إطار موحد لعمل جميع شركات التأمين التكافلي الإسلامي
 - وضع هيئة رقابة شرعية عامة وموحدة لضمان توحيد الممارسات في هذا القطاع.
 - وفي ظل المستحقات التي عرفها الاقتصاد بصدور النظام 02.02 المحدد للعمليات البنكية ومنتجات الصيرفة الإسلامية في الجزائر سنة 2020م، وكذا المرسوم التنفيذي رقم 21-81 والمحدد لشروط وكيفيات ممارسة التأمين التكافلي الإسلامي سنة 2021م فشركات التأمين مجبرة على التأقلم والتكيف مع هذه التحولات ، سيما القوانين والمراسيم ورسم سياسات واضحة لاستغلال سوق التأمين التكافلي الإسلامي من منطلق أننا في بلد مسلم وتسويق منتجات المالية الإسلامية تتأرجح بين الضرورة الحتمية للزبون وتحقيق أهداف الشركات والمستثمرين ليساهم ذلك في الرفع من الكفاءة والتنافس بين المؤسسات المالية، ومواكبة التطورات الحاصلة في العالم ليأخذ التأمين التكافلي الإسلامي في الجزائر حقه من الاهتمام وإعادة هيكلة القطاع وفتحته أمام الاستثمار المحلي والأجنبي.

الإحالات والمراجع:

1. الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية. (11 12، 2019). قانون 19-14 المتعلق بقانون المالية 2020. الجزائر.
2. ALPEN CAPITAL, G. (24 novembre 2019). GCC Insurance Industry. UAE: www.alpencapital.com.
3. Archer, S., Abdel Karim, R. A., & Volker, N. (2009). Takaful Islamic Insurance- Concepts and Regulatory Issues-. John Wiley & Sons (Asia) Pte. Ltd.
4. atlas-magazine من تاريخ الاسترداد 2021، من <https://www.atlas-mag.net/article/compagnies-d-assurance-algeriennes-classement-2019>
5. COMCEC, C. O. (octobre 2019). Improving the Takaful Sector In Islamic Countries. Standing Committee for Economic and Commercial Cooperation of the Organization of Islamic Cooperation (COMCEC).
6. Dikko, M. (2014). An Analysis of Issues in Takaful (Islamic Insurance). European Journal of Business and Management, 1-2.
7. Haemala, T. (2016). Good Faith in Insurance and Takaful Contracts-A Comparative Perspective. Australia: Springer Science+Business Media Singapore Pte Ltd.

8. Puri-Mirza, A. (2021). <https://www.statista.com/statistics/1090909/worldwide-value-of-takaful-assets/>. Consulté le janvier 29, 2021
9. Refinitiv Islamic Finance Development Indicator (IFDI) .(2020). Islamic Finance Development Report .
icd-ps.org.السعودية:
10. التقرير السنوي السادس والخمسون مؤسسة النقد العربي السعودي. (2020). مؤسسة النقد العربي السعودي. المملكة العربية السعودية: مؤسسة النقد العربي السعودي.
11. سالم رشدي سيد. (2015). التأمين المبادئ والأسس والنظريات، عمان، الاردن: دار الراجحي للنشر والتوزيع الطبعة الأولى.
12. عبد الله حاتم العمر. (20 ديسمبر، 2020). <https://iaeif.uk/course/32>. تم الاسترداد من الأكاديمية الدولية للتمويل والإقتصاد الإسلامي: <https://iaeif.uk/course/32>
13. علي محي الدين القره داغي. (2010). التامين الاسلامي -دراسة فقهية تاصيلية - مقارنة بالتامين التجاري مع التطبيقات العملية الكتاب السابع. اصدارات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لدولة قطر، قطر: شركة البشائر الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الاولى.
14. علي محي الدين القره داغي. (2011). التامين التكافلي الإسلامي. بيروت: دار البشائر الاسلامية.
15. محمد انس بن مصطفى الزرقا. (2011). نظرة اقتصادية اسلامية الى خمس قضايا في التامين التعاوني - شوري للاستشارات الشرعية-. تأليف بحوث واوراق عمل الندوة الدولية، شركات التامين التقليدي ومؤسسات التامين التكافلي بين الاسس النظرية والتجربة التطبيقية (صفحة 154). جامعة سطيف: منشورات مخبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الاورو-مغاربي.
16. محمد عبد اللطيف الرفوفور. (26-30 أبريل 2009). دور الجماع الفقهي في ترشيد مسيرة المصارف الاسلامية. الدورة التاسعة عشر لمجمع الفقه الاسلامي الدولي، (صفحة 22). الشارقة، الامارات العربية المتحدة،.
17. محمد عدنان بن ضيف. (2017). العلاقات التكاملية بين المؤسسات المالية الاسلامية وآثارها التنموية. الاردن: دار الفنائس.
18. محمد عرفات حريبي، و سعيد عقل. (2008). التامين وإدارة الخطر، الأردن، عمان. الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع الطبعة الأولى.
19. معمر حمدي. (2020). بطاقة الأداء المتوازن ودورها في تقييم أداء شركات التأمين التعاوني -دراسة حالة شركة التكافل الراجحي السعودية-. مجلة اقتصاديات شمال اقتصاديات شمال إفريقيا. المجلد 16 العدد 22، 150.
20. موسى مصطفى القضاة. (2011). حقيقة التامين التكافلي. تأليف بحوث واوراق عمل الندوة الدولية، شركات التامين التقليدي ومؤسسات التامين التكافلي بين الاسس النظرية والتجربة التطبيقية (صفحة 10). جامعة سطيف: منشورات مخبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفضاء الاورو-مغاربي.
21. هيثم محمد حيدر. (الرياض، أيام 20-22 يناير 2009). الفائض التامين ومعايير احتسابه وأحكامه. ملتقى الهيئة الإسلامية العالمية للاقتصاد والتمويل. الرياض.
22. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. (2012). المعايير الشرعية. البحرين.
23. يونس صوالحي، و غالية بوهدة. (2013). إشكالات نماذج التأمين التكافلي وأثرها في الفائض التأميني: رؤية فقهية نقدية. التجديد المجلد السابع عشر . العدد الرابع والثلاثون. 1435 هـ / 2013 م، 101.